(368) والانسان جحد ذلك وكفر به. وفائدة هذا العرض إظهار ما يجب من حفظها وعظم المعصية في تضييعها. وقيل معنى " حملها الانسان " أي خانها، لان من خلق الامانة فقد حملها وكذلك كل من اثم فقد حمل الاثم، كما قال تعالى " وليحملن أثقالهم واثقالا مع اثقالهم " (1) وقال البلخي: يجوز ان يكون معنى العرض والاباء ليس هو ما يفهم بظاهر الكلام، بل انما أراد تعالى أن يخبر بعظم شأن الامانة وجلالة قدرها " وفظاعة خيانتها وترك ادائها، وانه لوجد السموات مع عظمها لا تحملها وإن الانسان حملها، وليس الانسان - ههنا - واحدا بعينه، ولا هو المطيع المؤمن، بل هو كل من خان الامانة ولم يرد الحق فيها، وحمل الانسان الامانة هو ضمانة القيام بها وإداء الحق فيها، لان ذلك طاعة منه ، واتباع لامره وا لا يعتب على طاعته وما امر به ودعا اليه لكن معنى " حملها " انه؟؟؟؟؟؟ ثم خانها ولم يؤد الحق فيها، كأن ه حملها فذهب بها واحتمل وزرها، كما يقولون فلان أكل امانته أي خان فيها، والعرب تقول: سألت الربع، وخاطبت الدار فأجابني بكذا، وقالت كذا، وربما قالوا: فلم يجب، وامتنعت من الجواب. وليس هناك سؤال ولا جواب، وإنما هو اخبار عن الحال التي تدل عليه، وعبر عنه بذكر السؤال والجواب، كما قال تعالى " ائتيا طوعا لو كرها " للسموات والارض " قالتا أتينا طائعين " (2) وهو تعالى لا يخاطب من لا يفهم ولا يعقل، وقال تعالى: * (لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا) * (3) ونحن نعلم ان السموات لم تشعر بما كان من

---

(1) سورة 29 العنكبوت آية 13 (2) سورة 41 حم السجدة (فصلت) آية 12 (3) سورة 19 مريم آية 91 - 92 (*)